

المحاضرة الرابعة

الفاعل ونائب الفاعل

الأستاذة: م.م شجن أحمد فرحان

الفَاعِلُ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ

الجملة الفعلية (الفاعل)

نجح محمد

حدّ الفاعل

- الفاعل مَنْ قام بالحدث أو اتصف به .
- واصطلاحاً هو الذي أُسند إليه فعل تام مقدم أصلٍي الصيغة[باق على الصوغ الأصلي أي ليس مبنياً للمجهول] أو ما يقوم مقامه .
ملاحظة:

قد يكون الفعل عدانياً أي حديثاً عن الفاعل سواء قام بالفعل أو تلقى الفعل وانفعل به واتصف به نحو:

مات الرجل أو انكسر المصباح

علامته

- الأصل في الفاعل الرفع واختص الفاعل بالرفع لقوته بإحداث الفعل وعدم استغناء الفعل عنه ، وقد يأتي مجروراً بـ :
 - الباء: كقوله تعالى : ((قل كفى بالله شهيدا))
 - ما في التعجب نقول: (أجمل بالصدق) فالصدق فاعل (أجمل) مجرور لفظاً مرفوع محلاً
- (من) بشرط أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه، نحو: (ما زارني من أحدٍ).
- فإذا وصف الفاعل المجرور أو عطف عليه جاز في هذا التابع الرفع حملًا على الموضوع والجر حملًا على اللفظ ، نحو: ما خاب من عاملٍ مخلص أو مخلصٍ (بالوصف) وما خابَ من عاملٍ ولا عاملةٌ أو عاملةٍ (بالعطف)

عامله أو ما يحتاج إلى فاعل

- أ- الفعل التام الباقي على صيغته للمعلوم.
- ب- اسم الفعل نحو: هيئات اللقاء بين الحق والباطل أي: بُعد وافتراق
- ت- المصدر من نحو: (عجبت من ظلم الجار جاره) فالجار فاعل المصدر ظلم ونحو: (صبر المساء على الشدائـ دليل إيمانه) والتقدير: أن يصبر المساء . ونحو: (صبرك على الشدائـ دليل إيمانك) والتقدير : ان تصبر، بدخول كاف الخطاب إلى ضمير مستتر هو الفاعل .
- ث- المشتقات كاسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار والجرور

• والظرف والجار والجرور إذا قوي فيما جانب الفعل باعتبارهما إما على استفهام نحو: ((أفي الله شَكٌ)) أو نفي نحو: ((ما لكم من إِلَهٍ غَيْرُهُ)) فـ (شَكٌ) وـ (إِلَهٍ) فاعل بالجار والجرور لثباته عن (استقر) أو على غير ذلك مما يذكره النهاة .

رتبة الفاعل

الأصل في بناء الجملة الفعلية هو فعل + فاعل+مفعول.

والقول بعدم جواز تقديم الفاعل على الفعل هو قول البصريين؛ لأنّ الفاعل عندهم كالجزء من الفعل أما غيرهم فيجوزون ذلك.

والقضية بعد هذا ليست قضية تقديم فاعل أو تأخيره، وإنما هي قضية دلالية فأي تصرف افقي في نظام الجملة الفعلية تبني عليه دلالته محددة ففرق بين قولنا :

(وَقَعْتْ هَزَّةً عَنِيفَةً) بتقديم الفعل ثم الفاعل ، وقولنا:

(هَزَّةً عَنِيفَةً وَقَعْتْ) بتقديم الفاعل

فالجملة الأولى جملة فعلية تنقل خبراً ابتدائياً غير معلوم سابقاً،
لذا نبدأ بالفعل في حين أن المخاطب لا يعلم مسبقاً أي شيء
عن وقوع الحدث، ولهذا تتأسس الجملة على حدث غير
معلوم وتتبدىء به

اما إذا قدمنا الاسم وعريناه من العوامل الألفاظية بجعله مبتدأ
يصير محور الحدث الذي يدور عليه الخطاب هو هذا الاسم،
وما تبقى من الجملة تكون فقط إخباراً عنه.

إن الجملة المبدوءة بالاسم جملة وصفية ثابتة ولهذا اوجبوا أن يكون المبتدأ في أصل وضعه معرفة في حين أن الفاعل قد يأتي نكرة من غير شرط ، والجملة الاسمية تُوحى بأن المخاطب يعرف شيئاً عن الحدث لكنه لا يعرف حدوثه أو عدم حدوثه. في حين أن الجملة الفعلية تنقل حدثاً ابتدائياً ليس للمخاطب أي علم به ، زد على ذلك أن العرب في كلامها تراعي ما هو أهم عندها فتقدمه لأغراض دلالية وبلاغية متعددة ذكر منها:

- إزالة الوهم، تقول: (محمد نجح) فقد كان المخاطب يظن أن الناجح عمرو وأنت بتقديم الاسم أزلت الوهم
- القصر والتخصيص، فقولك (نجح محمد) لا يعني أنّ غيره لم ينجح فإن قلت: (محمد نجح) قصرت النجاح عليه وخصنته به من دون غيره .
- للتعظيم : لأن العرب يقدمون الذي هم به أولى نحو: (الله يرزقنا)
- للتعجب، نحو: (الأخرس نطق)

- التعجيل بذكر المسرة نحو: (التفوق حصل)، الخير عمّ الجميع
- قصد الجنس ويكون ذلك في النكرات إذا تقدمت، نحو: طالب نجح ونريد أن نبهك إلى أنه إذا خيف التباس فاعل بمفعول كان يكونا اسمين مقصوريين لا تظهر على آخر كل منهما حركة الإعراب وجب تقديم الفاعل ولا يجوز تأخيره نحو: (أكرم مصطفى مرتضى) فلو تقدم المفعول (مرتضى) صار فاعلاً
فإذا وجدنا قرينة نعرف من خلالها الفاعل من المفعول جاز تقديم المفعول لأننا حينئذ نستند إلى الدلالة في معرفة الفاعل من المفعول ، نحو:

أصابت سلمى الحمى
كسر العصا مصطفى

فالحمى فاعل أينما وقعت، لأنها التي تصيب الإنسان وكذلك مصطفى.
وإذا كان الفاعل ضمير رفع غير محصور وجب تقديمها نحو: أكرمتك
واكرمتْ محمدًا

فلو قصدنا الحصر وجب تقديم المفعول وتأخير الفاعل وإن كان
ضميرًا نقول: ما أكرم محمدًا إلا أنت.

حذف عامل الفاعل

الأصل ألا يحذف الفعل غير أن العربية أجازت ذلك اختصاراً نقول: (محمد) جواباً للذي سألك : (من نجح) والتقدير: نجح محمد
قال تعالى: ((ولئن سألتهم من خلق السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيُقُولُنَّ اللَّهُ)) أي: خلقهن الله

وجعل النهاة الاسم بعد (أن) و(إذا) الشرطيتين المختصتين بالدخول على الأفعال فاعلاً لفعل محذوف وجوباً يفسره المذكور في نحو قوله تعالى: ((وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره)) وقوله تعالى: ((إذا السماء انفطرت، وإذا الكواكب انتشرت، وإذا البحار فجرت))

وقد يجوز حذف الفعل والفاعل معاً نحو: (نعم) لمن سألك : أ نجح محمد ، أي: (نعم نجح محمد)

أحكام تأنيث الفعل للفاعل

من المعلوم أن الأصل في الفعل هو التذكير، لأن مدلوله المصدر ، وقد تلحق بالفعل علامة التأنيث إما وجوباً وإما جوازاً وعلى النحو الآتي:

الإلحاق الواجب ويقع في موضعين:

الأول: إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقةً عاقلاً أو غير عاقل متصلةً بالفعل نحو:

سافرت هند أمي ، فالتأنيث هنا لازم في الفعل ايذاناً بتأنيث الفاعل

الثاني: إذا كان الفاعل ضميراً يرجع إلى مؤنث وما هو في حكمه نحو:

الصفوف اكتملت منذ أسبوع

جواز الإلحاد أو عدمه

- إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً منفصلاً عن الفعل نحو: سافرت اليوم هنّدُ. فإن كان الفاصل (إلا) ترجح ترك التأنيث نحو: ماسافر إلا هنّدُ
- إذا كان الفاعل اسم جنس نحو: غرّدت الطيرُ ، و ناحت الحمامُ وتقول أيضاً: غرد الطير وناح الحمام
- إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً نحو: طلعت الشمس وطلع الشمس
- إذا كان الفاعل جمعاً غير جمع المذكر السالم نحو: قام الرجال ، و قامت الرجال ، وقال نسوة وقالت نسوة
- يجوز في (نعم) و (بئس) إذا كان فاعلهما مؤنثاً اثبات التاء و حذفها وان كان مفرداً مؤنثاً حقيقياً، تقول: نعن المرأة هنّدُ ونعمت المرأة هنّدُ ، والاثبات أحسن

توضيح

والتعبير بالتأنيث أو التذكير على الرغم من خصوصه لتلك الضوابط التي وضعها النحاة يخضع لاعتبارات دلالية تراد عند التعبير ولا سيما في حالات الجواز لا الوجوب، فليس اثبات التاء في الحقيقي التأنيث أجود و لا إذا طال الكلام فإن الحذف أجمل سواء كان المؤنث حقيقياً أو مجازياً كما يذكر النحاة. فالحق أن المعنى المراد هو الحاكم فمرة يكون التأنيث أجود، ومرة يكون التذكير أجود بحسب القصد والسياق طال أم قصر . ومما ورد في القرآن الكريم من هذا تذكير وتأنيث كلمة (الشفاعة) فقد ورد معها الفعل مؤنثاً حيثما ورد غالباً في موطن واحد ، قال تعالى:

((ولا يقبل منها عدلٌ ولا تنفعُها شفعةً))

((وما تنفعُهم شفعةُ الشفعينَ))

((ولا تنفعُ الشفعةُ عندهُ)) وغير ذلك بتأنيث كثير، والموطن الذي ورد بتذكيرها هو قوله تعالى: ((واتقوا يوماً لا تُجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ولا يُقبل منها شفعةً)) ولم يقل تقبل وسبب ذلك والله أعلم أن الآيات التي وردت بتأنيث الشفاعة هي بمعناها المؤنث، أما الآية التي وردت بتذكيرها فمعنى الشفاعة هو (الشيفع) أو على معنى (ولا يقبل منها طلب شفاعة) .